فلم تزل تضطرم وتسعر وتحتدم الى ان خمد لظى حرها وغاض مباشرتها وشرها واضطجعت في مهادها تحكي تحت غطار رمادها منفرد دماجري من قواخت ذبحت عليه من ريشها منشور شهدت من حالها وامعنت النظر في منقلبها ومالها وقمت من شكر المنعم من اداء الفرض وقلت بلسان التعظيم الله نور السموات والارض ثم ان الصحب مالوا الى الكرى وطالت عليهم مع كونهم جلوسا شقة السرى فتثنا لاقتفا اثره ما تقر به عين الهاجع وسالنا الحي القيوم ان يجعلنا من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع

سالني بعض الاصحاب المايلين الى الهوى المصابين بسهام الصبابة والجوى الساهرين في الليل الطويل من الذوايب الذين صرفوا على المحبة حبات القلوب قلوبهم الذوايب عن مراتب العشق وضروبه وقبايل الحب وشعوبه وهزله وجده وجزره ومده وشواهد سهده وكم وما قيل في مدحه وذمه فاجبته الى سواله وجمعت بين وبين اماله فقرد

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي باوصافها علم

يا هذا

يا هذا ان اول العشق استحسان من يلايم الطبع من الجواري والغلمان تحدث منه ارادة القرب والمودة ثم تقوى الود فيكون حبا لا يعكس القلب رده فاذا استحكمت المحبة في القلوب عادت هوى يهوى بصاحبه في اختيار المحبوب ثم يصير عشقا ثم تتيما ثم يرجع وكلها على العقل محتما وهو طمع في القلب يتولد ويعظم بالحرص على الطلب وينا الدخفي عن الابصار ويهيج باللجاج والتذكار كامن كالنار في الحجر والزهر في الشجر ان قدحته اورى وان سقيته اخرج نورا

العشق اول ما يكون مجانة
فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

فاما اوصافه الممدوحة فانه جليس ممتع بمشاهدته واليف مونس بمنادمته مسالكه لطيفة وممالكه شريفة ببرق لامع ونور ساطع تستضي نواظر العقول ويفعل في الشمايل ما لا تفعله الشمول ويتصل بجواهر النفوس فيزول عنها البوس البوس فرح يجول في الروح وارتياح يفيد وافي القلوب ويروح وسانح تنشر من النشر ما انطوى وسرور ينساب في اجزا القوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)